مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي

الادارة بميدان الخديوي اسماعيل
بعمارة بحري حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة
أنشئت في جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

قيمة الاشتراك السنوي
١٠٠ قرش في مصر
٢٠٠ قرش في الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم احزاب ولا زعماء كل يزول وينقضي اما الحمى فوديعة الآباء للابناء — علي الغاياتي

العيد الهجري

كان امس (الخميس) اول المحرم الحرام عام ١٣٦٥، فاحتفل المسلمون بعيد الهجرة النبوية، وذكروا الله، وصلوا على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والتسليم.

وقد اتخذناه يوم عطلة، ولاجل ذلك عجلنا باصدار هذا العدد قبل موعده بيومين.

اعاد الله هذا العيد المبارك على الامة الاسلامية باليمن والعز، والرفعة والسعادة.

بيان لا بد منه

نستعير هذا العنوان القديم من احد اعلام السياسة والصحافة في عصره المغفور له اسماعيل اباظة باشا، لنقول كلمة لصديق من اعز الاصدقاء واحبهم الينا منذ عهد الشباب، وهو الآن من ابرز واسمى النجوم المتألقة في سماء الاسرة الاباظية، ونعني به «الغزالي اباظة» الذي قد لا يعرفه الكثيرون بهذا الاسم، ولكننا لا نود ان نسميه بغيره، فقد عرفناه به واحببناه، منذ سبعة وثلاثين عاما.

والكلمة التي نريد ان نقولها لمعاليه — لانه الآن من اصحاب المعالي الوزراء — تدور حول مشيخة الازهر التي يرشحون لها رجلا فاضلا، وعالما جليلا من حزبه، ولكن هذا الترشيح يخالف القواعد المقررة في قانون الجامع، ولا يتفق مع الشروط الاساسية المطلوبة ممن يبغي الانضمام لجماعة كبار العلماء التي لا يصح اختيار الاستاذ الاكبر الا من بين اعضائها.

ان صاحب المعالي والفضيلة الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا، وزير الاوقاف، لا يمكن تعيينه شيخا للازهر الا اذا خولف القانون القائم، او عدل، او الغي. فلتختر الحكومة لنفسها مايحلو لها من ذلك ما دامت مصممة هي ومرشحها على هذا التعيين. ولكنها باقدامها على تنفيذ ارادتها بقوة الحكم لا بقوة الحق تسيء ولا تحسن، وتضر ولا تنفع، وتزيد في احراج موقفها، وتسليح الناقدين لها والطاعنين فيها باسلحة جديدة هي في غنى عنها.

***

هذا ما بيناه اكثر من مرة في كل ما كتبناه عن هذه المسألة. ونحن لا ناقة لنا فيها ولا جمل — على حد تعبير المرحوم الشيخ المراغي — ولكن المصلحة العامة، وحرية الرأي، والانتصار للحق والقانون هي التي حملتنا على المعارضة في هذا الاختيار الذي لم توفق الوزارة فيه اي توفيق. وقد كنا — وما زلنا — نرجو ان تعيد النظر فيه وتعدل عنه نهائيا، كما كنا — وما زلنا — نرجو من معالي الشيخ الوزير ان يربأ بكرامته، ويأبى وضع نفسه هذا الوضع السياسي الحزبي الذي لا يليق باهل العلم والدين.

ولا حاجة بنا ان نكرر ما اشرنا اليه من قبل من الصفات العالية التي اشتهر بها الباشا العالم. فاننا ابعد الناس عن انتقاص فضله، او التصغير من شأنه، ولا يعنينا في كثير ولا قليل شخصه الكريم من حيث هو، ولكن الامر فوق الاشخاص، وفوق الاحزاب والحكومات. ثم ان مشيخة الازهر هي مشيخة الاسلام؛ فهي للمسلمين عامة لا لمصر وحدها، ولا يكفي — في نظرنا — لمن يضطلع بها ان يكون من افذاذ العلماء، وكبار الفلاسفة، بل لا بد — مع الشروط القانونية بالطبع — ان يكون ذا حظ عظيم من الدين علما وعملا، وان تتجلى روحانيته في حياته العامة والخاصة حتى تتلاشى بجانبها كل مادة وكل وثنية، فيكون الله وحده مرجعه الاعلى، وسيده الاول، وملجأه الاخير.

ولا نظن ان «الغزالي»، الذي نعرف فيه قديما صفاء الروح وقوة الايمان، يخالفنا كثيرا فيما نراه.

اليس كذلك ايها الصديق العزيز؟

علي الغاياتي

ركن الذكريات

اول صورة بالزي الغربي ...

... وآخر صورة بالزي الشرقي

هاجر صاحب هذه الجريدة من مصر، فرارا بوطنيته من الظلم والاستبداد، يوم الاربعاء ٦ يوليه سنة ١٩١٠، موليا وجهه شطر الاستانة، عاصمة الامبراطورية العثمانية اذ ذاك. وبعد نحو خمسة اشهر، غادر هذه العاصمة العظيمة، التي كانت تسمى ايضا «دار السعادة» او «دار الخلافة»، قاصدا مدينة جنيف فبلغها في مساء السبت ٣ ديسمبر من تلك السنة. وقد اقام بها سبعة وعشرين عاما اسس في خلالها اسرته (١٩١٢)، واصدر جريدته (١٩٢٢)، ثم عاد بعد ذلك الى القاهرة (١٩٣٧).

وهو اليوم يذكر وطنه السويسري بالحب والحنين، على بعد الديار والسنين، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لحلوله في ربوعه الزاهرة، واقامته بين اهله الكرام. رعاهم الله ورعاه، وحياهم وحياه.

المطالب القومية

ادى اختلاف وجهات النظر بين الاحزاب الممثلة في الوزارة الى دعوة الهيئة السياسية العليا للاجتماع فعقدت جلسة في مساء الثلاثاء، وستجتمع في اليوم التالي لمواصلة البحث، ثم يصدر قرارها بعد صدور هذا العدد من «منبر الشرق».

مقاطعة الصهيونية

قرر مجلس جامعة الدول العربية في جلسة مساء الاثنين مقاطعة المنتجات الصهيونية ومنع دخولها الى بلاد العرب، واتخاذ الاجراءات المناسبة لتحقيق ذلك قبل اول يناير سنة ١٩٤٦ الى ان تتغير اغراض الصهيونيين السياسية.

؟

* هل سيجد الملك بطرس الصربي بعد اعلان الجمهورية في مملكته عملا يستطيع به ان يعيش هو واسرته في بلاد الناس؟

* هل حقيقة كان خلعه بارادة الامة؟

* هل تقتفي بقية دول البلقان اثر يوغوسلافيا، وهل تنتقل عدوى خلع الملوك الى دول اخرى؟

* هل يذكر الذاكرون ان الملك كالحكم تقليد لا تخليد؟

* هل يصلح النظام الجمهوري في جميع الاوطان وجميع البلدان؟

* هل من الخير للشعوب ان تسودها الفوضى الطاغية في ظل الديموقراطية، ام النظام العادل في ظل الاستبداد؟

* هل الشورى الواجبة التي جاء بها الاسلام تتفق مع الشهوة الحزبية، والدكتاتورية البرلمانية؟

* هل في الكنانة حياة نيابية صحيحة؟

* هل يمثل مجلس النواب ارادة الامة، ويعبر عن رأيها الحر؟

* هل تجرى الانتخابات بعدل وحرية ام تبعا لمشيئة الحكام وهوى الادارة؟

* هل اسقط البرلمان منذ وجد وزارة من الوزارات؟

* هل تؤلف قريبا حكومة محايدة تشرف على استفتاء البلاد في امرها من جديد؟

* هل تستطيع الحكومة الحاضرة ان تتفاوض في مصير الشعب باسم الشعب؟

* هل تجدي المفاوضة قبل الجلاء؟

* هل يحترم الانجليز بلدا مفكك الاوصال، متفرق الكلمة، لا يملك غير الكلام، ولا يغضب عند الخصام؟

* هل يستقيل اعضاء الكتلة الوفدية من الوزارة في هذه المرة ... ام في المرة الآتية؟

* هل يستقل السعديون ... والدستوريون بالحكم؟

* هل يذهبون معا الى لندن ليأتوا بالذئب من ذيله كما يتوهمون؟

* هل بقي شيء من «معاهدة الشرف والاستقلال» فيطلبوا تعديلها؟

* هل يقبل وطني مخلص عن طيب خاطر عقد اتفاق ابدي مع مستعمر طامع قوي؟

دولة يهودية!

يملأ العرب الدنيا صياحا منذ ٢٥ سنة، محتجين على وعد بلفور، مستنكرين اقامة دولة يهودية صهيونية في فلسطين. ولكن، اتعلم — يا رعاك الله! — ان هذه الدولة قائمة الآن في فلسطين، وان صياح العرب الذي لم يكن مقرونا بالعمل قد ذهب سدى؟

اسمع واقرأ واحكم:

في فلسطين مؤسسة يهودية تنظم شؤون الصهيونية وتشرف على نشاطها، واسمها «الوكالة اليهودية» وهي لا تختلف في شيء عن الحكومات النظامية. ففيها دوائر للداخلية، والخارجية، والمالية، والاقتصاد، والمواصلات، والمنافع العامة، وغيرها، او بعبارة اخرى فيها «وزارات» كجميع الحكومات التي تدير شؤون الدول.

وللوكالة ممثلون في الخارج يشبهون السفراء والوزراء المفوضين والقناصل.

وللصهيونية في فلسطين تشكيلات عسكرية يتعاون بعضها مع بعض، وهي تؤلف جيشا مزودا بجميع انواع الاسلحة والعتاد.

واللغة العبرية احدى اللغات الرسمية الثلاث في فلسطين، واليهود يستعملونها دون سواها في مخابراتهم واتصالاتهم ومعاملاتهم.

وجميع المستعمرات والقرى التي يسكن فيها اليهود تحمل اسماء عبرية، مستمد معظمها من التوراة.

وفي هذه الاوكار الصهيونية، توضع الخطط لتهريب اليهود الى فلسطين، وايوائهم، والدفاع عنهم ضد البوليس والجيش، وفيها تجرى التمرينات العسكرية جهارا نهارا، فيتعلم الشبان كيف يصنعون الاسلحة، ويطلقون النار، ويقذفون القنابل، ويهاجمون مراكز الجيش، وينسحبون حاملين معهم الجرحى كيلا يقعوا في قبضة الجند.

وللصهيونيين محطات للاذاعة تخاطب اليهود وتصدر اليهم تعليمات الجمعيات الارهابية، ولهذه المحطات رموز خاصة لمخاطبة الهيئات السرية، كالرموز التي تستعملها الحكومات في برقيات «الشفرة».

والمخازن اليهودية، والمكاتب، والمؤسسات على مختلف انواعها، تحمل لوحات كتبت عليها اسماؤها بالعبرية، واحيانا بالانجليزية ايضا، ولكن ليس هناك «يافطة» واحدة مكتوبة بالعربية.

ولا يوجد قلم واحد من اقلام الادارة، بل فرع واحد من فروعها مهما صغر شأنه، ليس فيه يهودي او اكثر. ففي دوائر البوليس، والجمارك، وجوازات السفر، والبريد، والتلغراف، والمالية، والري، والمواصلات — في كل مكان يوجد واحد، او اثنان، او عشرة من الموظفين اليهود. وكثيرا ما لا تستطيع قضاء امر في احدى هذه الدوائر اذا كنت تعرف لغة البلاد فقط — عفوا، فقد اردت اللغة التي كانت لغة البلاد، وهي العربية! — فلا بد ان تقول: «شالوم!» بدل «السلام عليكم» لكي يرد عليك الموظف ويهتم بك!

فان لم تكن هذه هي الدولة فكيف تكون؟

ليست العبرة بالاسم بل بالمسمى. ونحن — اي العرب — لا نريد دولة صهيونية في فلسطين، ولكن هذه الدولة التي لا نريدها اصبحت الآن قائمة في الواقع، وان لم تكن تحمل اسم «دولة».

ولم تعد مهمة العرب الآن منحصرة في منع اليهود من اقامة الدولة التي يحلمون بها في ارض الميعاد، بل اصبحت المهمة هدم هذه الدولة لأنها ماثلة امام الانظار، وواقعة تحت الحواس، نراها ونلمسها ونشاهدها تمشي على قدميها وتتمخطر رائحة غادية!

لقد اصبح الحلم الصهيوني امرا واقعا. اما نحن العرب، فاننا لا نزال نستسلم للاحلام!

نحن نقول وهم يعملون. نحن نهدد وهم ينفذون. نحن نتغنى بالاشعار وهم يصفون الارقام! ولهذا، فنحن نتقهقر وهم يتقدمون!

الاقوال لم تعد كافية. ولا بد من العمل. فهل نعمل منفردين ومجتمعين؟ هل تعمل الجمعيات العربية؟ هل تعمل الحكومات العربية؟ هل تعمل الجامعة العربية؟

حبيب جاماتي

الامانى الثـــلاث

بقلم الاديب النقيب الاستاذ كامل كيلانى

جلس رجل وزوجه يتحدثان فى احدى ليالى الشتاء — وكانا غاية فى الفقر — فتذاكرا السعادة والغنى وما بلغته حالهما من الفاقة . وظلا يحلمان بالمال ويغبطان جارهما الغنى على ثروته العظيمة التى ينعم بها .

قال الرجل : « ليت لى شيئا من المـال اتجر به واقتصد من ارباح تجارتى بحكمة ومهارة ، حتى اصل الى الدرجة التى تتطلع اليها نفسى من الثراء . »

وقالت الزوجة : « اما انا فلا اقنع بمثل هـذه الغاية ، فانى اتمنى ان اصبح غنية جدا ، وان يكون لى قصر فاخر ، حتى اذا لقيت بعض الفقراء الذين يعانون شظف العيش — مثل ما نعانى — منحتهم من المال ما يسد عوزهم ويرفه عليهم الحياة .

على ان كل ما نقوله ليس الا احـلاما وامانى مستحيلة التحقيق ، فقد انقضى زمن العفاريت الذين نسمع بهم فى الاساطير والخرافات ، الا ليت هذا الزمن يعود ونظفر بجنى يحقق لنا شيئا من احلامنا اللذيذة ، انه لو ظهر لعرفنا كيف نختار ما يسعدنا فى هذه الحياة . »

ظهرت لهما — فى الحال — فتاة جميلة الطلعة من بنات الجان وقالت : « انا الجنية التى تحلمان بلقائها وقد جئت اليكما لاحقق لكما ثلاث امانى تختارانها ، ولكن حذار ان تضيعا هذه الفرصة ، فانها ان ضاعت لم احقق لكما شيئا بعدها . »

اختفت الجنية ، فارتبك الرجل وزوجه ، وقالت الزوجة :

« لو تركت لى امر الاختيـار ، لفضلت ثلاثة اشياء : ان اكون جميلة ، وغنية ، وذات مكانة فى المجتمع . »

فقال لها الزوج : « اذا لم نظفر بغير هـذه الامنيات الثـلاث ، فقد ينتابنا المرض او تعترينا الهموم او يدركنا الموت ونحن فى مقتبل العمر . خير من هذا ان نختار — يا عزيزتى — الصحة ودوام السرور ، وطول الحياة . » فقالت له الزوجة — مغضبة — :

« وماذا يجدى طول البقـاء اذا ظللنا فقراء ، وان طول البقاء مع الفقر ليس له معنى الا ان يطول شقاؤنا بالحياة .. الحق ان الجنية — اذا كانت جادة فى اسعادنا — جديرة ان تفسح لنا مجال الامانى ، حتى تتم لنـا اسباب السعادة . فليس من سبيل الى الوصول الى ما نرجوه من نعيم ودعة الا اذا ضمنا تحقيق عدد وافر من الامانى . »

فقال لها الزوج : « انت على حق فيما تقولين ، ولكننا جديران ان ننتهز الفرصة حتى لا تضيع سدى . »

ومكثا طول الليـل يفكران فى تخير الامانى الثلاث ، واخيرا قالت الزوجة : « ان الليلة قارسة البرد ، فلنوقد النار ولنتدفأ عليها ، ولما اشعلت الفحم قالت المرأة بدون انتباه : « ما اجمل هـذه النار ، فليت عندنا لحما نشويه عليها . »

وما كادت تفوه بهـذه الامنية حتى تحققت فى الحال ، ورأت قطعة كبيرة من اللحم تشوى على النار ، فاهتاج الزوج غاضبا ، وقال لها :

« يا للشقاء والتعاسة ! فقد وفقك الشر الى تضييع فرصة نادرة من الفرص الثلاث ، فليت اللحم الذى اشتهيته — ايتها الشرهة — يلصق بأرنبة انفك ، ليكون ذلك خير عقاب لك على هذا الشره . »

وما كاد الزوج ينتهى من هـذا الكلام الذى دفعه الغضب الى التفوه به ، حتى علقت قطعة اللحم بارنبة انفها فى الحال . وعبثا حاولا رفعها بعد ذلك ، فقد لصقت بانفها لصقا محكما .

فصاحت متوجعة : « يا لشقائنا ، لقد اسأت الى والى نفسك بهذه الدعوة الخبيثة . »

فقال لهـا الزوج : « لم يبق امامنا الا امنيـة واحدة ، وسأختار الغنى والثروة العظيمة حتى اذا ظفرت بها غطيت هذه القطعـة العالقة بانفك بغطاء ذهبى . »

فصرخت فيه قائلة : « حذار ان تفعل ، فانى قاتلة نفسى لامحالة اذا لم ترفع تلك القطعة اللاصقة بانفى . »

فقال لها مترددا : « ليس لنا الا امنية واحدة ، فلا تدعيها تفلت يا عزيزتى . »

فقالت له غاضبـة : « اتركها لى ، والا القيت بنفسى من النافذة . »

ثم اسرعت تعدو الى النافذة لتلقى بنفسها منها ، فصاح فيها الزوج قائلا : « انى ادع لك الخيار فى تمنى ما يروقك . »

فقالت : « اذن اتمنى ان تقع تلك القطعة اللاصقة بانفى على الارض . »

وما كادت تتم قولها حتى سقطت قطعة اللحم .

***

وهكذا ضاعت الامنيات الثـلاث ، دون ان ينتفعا بها ، فقالت الزوجة ضاحكة :

« لا شك ان الجنية كانت تسخر منا حين قالت لنا ما قالت ، ومن يدرى لعلنـا كنا نكون اشقى الناس رغم ما نظفر به من المال . فلنأخذ الامور كما هى ولنقنع بهذا الشواء الذى ظفرنا باكله عن كل ما فقدناه ! »

وصد النسور فان تعذ
ر صيدهـا فاقنع بريشه

بين شاعر واديب

اخرجت لجنة النشر للجامعيين مسرحية «الاب» للكاتب السويدى اوجست ستردبرج ، وقد نقلها الى العربية الاستاذ وديع فلسطين ، فتلقى التحيـة الشعرية التالية :

كتابك اجمـل ما يوهب
وودك اكرم ما يخطب
وما هو الا زهور البنفسـ
ـج فاح لها الارج الاطيب
فانت الاديب ، وهذا الكتاب
فنعم الاديب وما يكتب !
وها انا هز فؤادى اثنتان :
ودادك ، والنسق الاعذب
وعلمت من هذه المسرحيـ
ـة كيف يعانى ويشقى «الاب»
دروس الحياة اجل الدروس
فاين المعلم والمكتب ؟
وموقف حـواء من آدم
خفى الطلاسم مستغرب
فحينا هى العسل المشتهى
وحينا هى النحل والعقرب
وعقل المفكر فى حيرة
وصدع العفافة لا يرأب
ونحوك ان تجلو الخافيات
كأنك ليل السرى كوكب
وتمعن فى الاختيار الجميل
وكل اديب له مذهب !
وديع ! اخى ! تلك باكورة
من الغيث يتبعها صيب
وشبهتهـا باقة الاقحـ
ـوان فكل بالوانها معجب
صغـيرة حجم ولكنها
وراء النجوم لهـا مسرب
ولؤلؤة فاض لألاؤهـا
فمنـه المفضض والمذهب
فلا ينقطع منك امثالهـا
وبورك انتـاجك الطيب

عامر محمد بحيرى

شيلوك الجديد

من ثلاثة قرون كتب عميد الادب الانجليزى وليم شكسبير درته الخالدة « تاجر البندقية » وبطلها اليهودى « شيلوك » المرابى الذى لجأ اليـه تاجر مسيحى اعوزه المـال ، فاستغل الفرصة واستكتبه وثيقة يحق له بمقتضاها ان يقتطع من جسمه رطلا من اللحم اذا عجز عن وفاء الدين فى موعده . واخلف الحظ العـاثر ظن التاجر ، وحل ميعاد استنجاز الوعد ، والتمعت عينا شيلوك فقد آن له ان ينقم من رجل يقرض بلا ربا فينصرف المحتاجون اليه دون المرابى . واحتكم الخصمان الى القضـاء فخذل اليهودى واوقع عليه جزاء صارما .

تلك قصة شكسبير التى حمل عليه اليهود بسببها ونازلوه العداء منذ اخرجها . وقد رأى الاستاذ على احمد باكثير ان يعـالج قضية فلسطين على ضوء هذه الفكرة .

وكتاب « شيلوك الجديد » مؤلف من مسرحيتين هما فى الواقع مسرحية واحدة ، اولاهما تبين اساليب الصهيونيين التى يتوسلون بها لتحقيق بغيتهم وجعل فلسطين وطنا قوميا يأويهم دون سواهم . وسلاحهم المال يشهرونه لمحبى المال لاستمالتهم ، والنساء يغرون بهن ابناء العرب الشبان لاستنزاف اموالهم وحملهم على بيع ارضهم . وهم لا يستنكفون عن استخدام الارهاب والقتل واستغلال النفوذ والنفاق والدهاء .

والثانية تدور حوادثها فى محكمة كبيرة فى القدس يمثل شيلوك الوكالة الصهيونية ، والجنرال سوردز بريطانيا ، وعرابى باشا الجامعة العربية ، وتعرض قضية فلسطين على القضاء يفصل فيها ويقطع برأى يرضى الطرفين . وقـد نجح باكثير اذ جعل العرب يبدون من التسامح والمسـالمة ما دفعهم الى الرضا بمغادرة فلسطين الى مصر وتركها لليهود كتجربة ، مع مقاطعة جميع المنتجات الصهيونية . وما انقضى على هذه التجربة سبع سنين حتى بعث ممثلو الصهيونية احتجاجات تلو احتجاجات يستغيثون من مقـاطعة العرب لهم ويطلبون اعادة نظر قضيتهم ، فأوقعت المحكمة عليهم الجزاء الذى اوقعه شكسبير على شيلوك .

فرطـــل اللحم (اى فلسطين) الذى اراد الصهيونيون ان يقتطعوه من جسم العرب — وفاتهم انهم لن يستطيعوا ذلك دون اراقة دماء — اعيد الى العرب بعد ما تعهد اليهود الا يثيروا موضوع الوطن القومى ثانية . والغيت اللغة العبرية وطولبوا بأداء تعويضات للعرب عن الاضرار التى الحقوها بهم وبمعابدهم — زعم المؤلف ان الصهيونيين هدموا المسجد الاقصى ومناسك المسيحيين ابان حكمهم لفلسطين وشيدوا هيكل سليمان — وفرض عليهم ان يهدموا تل ابيب بأنفسهم وان تصادر اموال صندوق الوكالة الصهيونية وان يباح لليهود فى العالم ان يحجوا الى فلسطين مرة فى كل عام اسوة بالمسلمين والمسيحيين . وما كاد شـيلوك رئيس الوكالة الصهيونية يرى بعينيه خذلانه وبطلان دعواه حتى انتحر فماتت معه صهيونيته .

وان ظهور « شيلوك الجديد » فى هـذا الوقت الذى قفزت فيه مشكلة فلسطين الى مقدمة مشكلات العالم لجهد مشكور فى الدفاع عن العرب ورفع صوتهم .

وديع فلسطين

ستوديو مصر يقدم حاليا قصة مصر فى الحرب

السوق السوداء

تمثيـــل

عقيلة راتب — عماد حمدى

٤ حفلات يوميا

بسينما ستوديو مصر

سكك حديد الحكومة المصرية

نشر الاعلانات فى الرسائل البرقية

ان الاعلان فى الرسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصرى باجمعه هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحـة للمعلن الذى يرمى الى رواج اعماله وللتاجر الذى يبغى التوسع فى تجارته .

وقد راعت المصلحة ان تكون اجور النشر فى هـذه الرسائل زهيدة وفى متناول الجمهور ، فجعلت كل مائة الف اعلان بثلاثين جنيها مصريا وكل ربع مليون بسبعين جنيها وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنيها ، فضلا عن تخفيض معين فى المائة اذا بلغ المراد نشره مليونا او اكثر من الاعلانات .

انتهزوا هذه الفرصة ولا يفوتكم ان تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل .

ولزيادة الاســـتعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بالادارة العـامة — بمحطة مصر

٣ — حول بيان رفعة على ماهر باشا

للدكتور محمد غلاب

عسير جدا وشائك موقف اولئك الافذاذ المخلصين الذين لم يلوثوا ماضيهم بممالأة الغاصبين او مساومتهم فى حقوق البـلاد ولم يدنسوا حاضرهم بمخادعة مواطنيهم او التغرير بهم فى سبيل منفعـة خاصة او مصلحة فردية ، عسير موقفهم اذا نظروا فألفوا ما حولهم حالكا كأنه بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمـات بعضها فوق بعض اذا اخرج المرء يده لم يكد يراها ، واذا اصغوا الى مايقال حولهم فوجدوه تهريجا وتضليلا او لغطا وهراء يختلف فيما بينه بقدر ما يتباين مع الحقائق الناصعة . وسر عسر موقف اولئك الافذاذ المخلصين هو انهم يشفقون على انفسهم — اذا هم صادموا هـذا الزيف الذائع المألوف — ان يرميهم الناس بمحاولة الظهور من فوق قمة هـذه الاوثان الباطلة التى يؤدى هجومهم الى تحطيمها ، لان ذلك الروح الخطر الذى خلقته تلك التيارات الشريرة فى عصرنا ليس له الا طابع اصيل واحد ، وهو التهالك على المنافع الشخصية . فاذا تغلب هؤلاء المخلصون على مواقفهم الشائكة ، وصدعوا بالعقائد التى يدينون بها والقوا بقذائفهم المدوية فى بيئتهم دون ان يخشوا فى الحق لومة لائم ، فقد استحقوا كل اعظام واجلال .

ولا جرم ان احدى قذائف هذه البرهة الراهنة هى صيحة رفعة على ماهر باشـا بوجوب تعديل النظام الحزبى فى مصر لان هذا التعديل هو اسـاس كل اتحاد ، وبدونه لن يتحقق اى وئام ، فتحديد المرامى والاهداف ، وتعيين البرامج والمناهج هما وحدهما اللذان يقهران الزعماء على السير فى الطرق المستقيمة ويحولان دون استغلال الفرص والاصطياد فى الماء العكر من جانب الاحتلال ، ومن جانب ضعفاء الاخلاق من المصريين على السواء . اما محاولة لم الشمول المتفرقة ، وضم الجموع الممزقة بدون هذا الضبط الدقيق ، فهى عابثة ان لم تكن مستحيلة .

ولقد اسهب الناس فى هـذه الايام الاخيرة ، بل افرطوا فى الحديث عن وجوب تصافى الزعمـاء المصريين والعمل على توحيد صفوفهم ، وامر صحفهم بالكف عن التراشق بالشتائم والسباب ، وتحويل مجهوداتهم الى مصالح البلاد ، وتركيز قواهم فى المطالبة بتحقيق الامانى القومية . وقد انحى الداعون الى هذه المبادىء السامية باللائمة على الزعمـاء فرموهم بالتقصير فى واجباتهم تارة ، وعزوا اليهم الخضوع للاحقاد الشخصية تارة ثانية ، واعولوا وولولوا على حظ مصر التعس الذى شاء لها دائما التفرقة والتشتيت تارة ثالثة . ومن قبل هؤلاء اعلن المغفور له السيد جمال الدين الافغـانى قولته المشهورة : « اتفق الشرقيون على الا يتفقوا » . ولكننا نحن نجزم بان هذا التشخيص الذى شخصه الكتاب القدماء والمعاصرون لهـذا الداء المصرى الفتاك تشخيص خاطىء تأسس على السذاجة والسطحية ، ولا ريب ان كل علاج يوصف لداء شخص تشخيصا خاطئا يكون من العبث بحيث لا يستحق التجربة ، وهذا معناه ان كل نصح يتجه الى الزعمـاء المصريين بالتصافى وتوحيد الصفوف — وهم بحالتهم الراهنة ونفسياتهم الحالية — سيذهب صرخة فى واد ، او نفخة فى رماد . فصدقونى ايهـا الناصحون بالسلام والوئام ، واريحوا انفسكم من هذا النقش على الماء وانظروا الى اعماق الامور نظرة الحكماء الادقاء .

فالزعماء ايها السـادة — الآن وقبل تعديل نظام احزابهم ووضع برامج محددة تقيدهم وتقهرهم على الاستقامة ، وتفضح الحائد منهم عن صراط الوطنية الحقة — لا يملكون الصفاء ولا يستطيعون سلوك السبيل الموصلة اليه ، لان امورهم ليست بأيديهم ، وانما هم منجذبون مع تيـارات اقوى من مستواهم ، وهى دائما صاحبة الغلبـة عليهم ، وسر هذه الغلبة هى الاطماع فى اعراض الحياة الزائلة ، ومظاهرها الحائلة . وكيفية تسيطر هذا التيار المهين فى ذاته ، القاسى فى فعله ، الخطير فى نتائجه هى ان السادة المتدخلين فى شؤننـا والذين يؤمنون بذلك المبدأ الهائل الرهيب : « فرق تسد » والذين يعملون دائما على اصطياد عدة عصافير بحجر واحـد ، هم عاكفون فى الشرق على سياسة وحيـدة لا يحيدون عنها ، وكنا نحب ان نفيض الحديث فى هذه السياسة ، لنسلط الانوار الكاشفة على خفاياها ، ولكن لما كان المجال لا يسمح لنا الآن بهذا فسنكتفى بترجمة نبذة وجيزة من مقال ممتع كتبه احد الكتاب الاجانب فى صحيفة «المارسييز» الفرنسية بتاريخ ١٨ اغسطس سنة ١٩٤٥ فى تصوير هـذه السياسة فقال : « ان الفرصة ملائمة للقضاء على انهاج ماض قد انقضى ، فاذا اريد تجنب الاحداث الدموية ، بل تجنب حرب جديدة ، فانه يكون من الضرورى العاجل ان تعنى الدول المتحدة بمسائل الشرق الاوسط ، وان تدرسها لا بغية البحث عن الفوائد الاوربية كما كانت الحالة فى الماضى ، ولكن بغية محددة ترمى الى اقرار نظام ثابت تستطيع فيه الشعوب ان تحيـا وتنمو فى سلام .... وفضلا عن ذلك قد بقى شرط اساسى لكى لا يكون كيان الامن مجرد مظهر عابث خـداع ، وهذا الشرط هو انه ينبغى ان تتعاون القوى الغربية فى ايجاد هذا الامن بحسن نية كاملة ، اذ ان الشرق الاوسط موطن ملائم للدسائس ، وان هذه القوى الغربية لم يفتها قط الالتجاء الى هذه الوسائل لكى تنال بوساطة طرق ملتوية ما لم تجرؤ على ان تطلبـه مواجهة ، وذلك مثل الدعوة الى التعصبات القومية او الدينية او دفع بعض القبائل الى الثورة او توزيع الاسلحة فى الخفاء ، او الاغراء بالذهب وما شاكل ذلك . وكل هذا ينظمه عمال اخصائيون مكلفون به اثناء قيام حكوماتهم فى الظاهر بتبادل خير العبارات الودية .

هذا هو طابع السياسة الاوربية فى الشرق منذ خمسين سنة ، وهناك عدد زائد عن الحاجة من بنى الانسان لا يزالون يعيثون فى هذه الجهات فسادا ، وان هذا الوقت لهو اشد الاوقات ملاءمة لتغييرهم واستبدالهم بغيرهم اشرف منهم يكونون من الذين يتعضون من هذه الوسائل ، والا فلن يكون سلام فى الشرق ولا فى العالم . »

***

فهل يكون من المنطق — والحالة كما نرسمها هنا وكما يرسمها هذا الكاتب الفرنسى فى صحيفته — ان نطلب الى الزعماء ان يتصافوا ويتحدوا ؟ وهل يجمل بالعاقل ان يكلف الاشياء ضد طباعها فيطلب الى اولئك القوم ما لا يملكون ؟ احسب ان ذلك يكون ضربا من العبث الذى لا يليق بذوى العقول الراجحة ، اما الحل الوحيد الحكيم الذى يضمن لنا الوئام والفوز بكل امانينا القومية ، فهو لا يتيسر الا بسلوك وسيلتين ضروريتين ، احداها نظرية تتعلق بالشرف والاخلاق ، وثانيتهما عملية تستوجب تغيير الخطط السياسية . فاما الاولى فهى ان نضع دائما نصب اعيننا وقلوبنا وعقولنا تلك الحكمة العربيـة الجليلة : « الدنيا جيفة وطلابها ...... » . ومعنى هـذا انه يجب علينا ان نحتقرها والا نتكالب على اعراضها . فاذا اتخذنا هذا النبراس إماما لنا عفت نفوسنا عن التهافت على المناصب ، وسمت عن الخضوع لهوى سلطان الحكم الذى صور المغفور له شوقى بك المتهالكين عليه بقوله : «انهم يفرحون بذهب اللجم ، ويرسفون فى قيود يسمونها الحكم . »

واما الوسيلة الثانية فهى تلك النصيحة النفسية التى اسداها رفعة على ماهر باشا الى المصريين جميعـا بوجوب تعديل النظام الحزبى ، وتحديد غايات كل حزب ، وتعيين اهدافه ومراميه ومنهجه الذى يسلكه لتحقيق هذه الاهداف وتلك المرامى ، بدل الالتجاء الى العبارات العائمة والجمل المتموجة التى تسهل فيها السفسطة والتلاعب بالالفاظ ، ويجد التمويه والتهريج بين ثناياها موطنا للتغرير بالعقول والسير بالناشئين فى الطرق المعوجة . فاذا تحققت هاتان الوسيلتان ، وهما : التعفف عن المنافع الشخصية واصلاح النظام الحزبى ، فقد سدت منافذ الاغراء فى وجوه الصائدين فى الماء العكر ، واذ ذاك فقط تتحقق امانى البلاد العزيزة بقضها وقضيضها ، وتتمتع بما تصبو اليه من استقلال تام ، وحرية كاملة ، ورقى مطرد ، وتستعيد مجدها الغابر ، وعزها الداثر .

وللحديث بقية .

صحافتنا وزعماؤنا

الصحافة هى عقل الامة الذى تميز به الخير من الشر ، وفكر الشعب الذى به يفكر ويعرف الصالح من الطالح .

فان فسدت الصحافة ، فسد ذلك العقـل وبطل عمله وضاعت ثمرته ، ومات هذا الفكر وماتت فائدته .

وصحافتنا اليوم على شفير الهـاوية ، لا ندرى انكبكبها فيها ام نزحزحها عنها ؟ وفى مقدورنا ان نفعل الامرين ، وان نسير فى الطريقين .

وان صح قولى فهى مصـابة بمرض الهستريا ، اذاننا لو صدقناها واخذنا اقوالها على علاتها لادركنا ان مصر لا تملك رجلا شريفا نزيها واحدا .

والامة التى لا تملك رجلا اولى بهـا ان تلقى فى خضم النسيان ...

صحافتنا مريضة فقدموا لهـا النافع المثمر من الغذاء ، ايها الزعماء ، ولا تلقوا او تسمحوا لاحد ان يلقى اليها هذه الاغذية العفنة المضرة ...

ان الغذاء هو كل شىء بالنسبة للجسم ، والجسم هو كل شىء بالنسبة للعقل ، والعقل هو كل شىء بالنسبة للحياة . ونحن نريد الحياة .

اننا الآن على فوهة بركان فاياكم والاختلاف فما ساد من اختلف ولا فسد من اجتمع واتلف ...

الوطن يرجوكم ، الوطن يلتمس معونتكم .

فهل انتم رادوه بخفى حنين ؟

عزت حماد منصور

معاهدة الحليفة

كل الحيـاة تغـيرت
الا معاهـدة الحليفـة
ها قد أمنـا الحرب واجـ
ـتزنا مفـازات مخيفـة
فجـزاؤنا تحقيـق وعـ
ـد من وعودهم الشريفـة

محمد سعد الدين وهبة

قران سعيد

يحتفل فى مساء الاحد المقبل بعقد قران الشاب المهذب احمد ابو زيد من اكرم الاسر السودانية على كريمة الوجيه محمد عزت حولا من كبار تجار القاهرة . جعله الله قرانا سعيدا مباركا .

شركة مصر للتأمين

شركة مساهمة مصرية

المركز الرئيسى : القاهرة ٤٣ شارع قصر النيل . ت ٤٩٢٩٤

فرع الاسكندرية : ٢٥ شارع فؤاد الأول . ت ٢٧٢٥٨

توكيلات بجميع عواصم المديريات

تقوم بجميع انواع التأمينات

ادارة البلديات العامة

كهرباء

تقبل العطاءات بمجلس المنيا البلدى لغاية ظهر يوم ٢٠ / ١٢ / ١٩٤٥ عن توريد لمبات كهربائية . وتطلب الشروط من المجلس مباشرة نظير مبلغ مائة مليم على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما . ٤٥٥٥

مجلس مديرية المنوفية

يقبل لغاية ظهر يوم ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٥ عطاءات عن عمل تعديلات وترميمات بمؤسسة تربية البنين بشبين الكوم . وتطلب المقايسة على ورقة تمغة بعد دفع ٣٠٠ مليم ثمنها . ٤٥٤٢

كلونيا الأميرة — ومستحضرات الزينة

انتاج

شركة مصر للمستحضرات الطبية

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)

المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك

فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول .

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismail
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 58242
Directeur – Fondateur :
ALY EL-GHATATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il parait en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيـل !
« المعرى »

سياسة روسيا :

اصبحت مسألة ايران محك السياسة الدولية ، بين روسيا من ناحيـة وانجلترا وامريكا ودول الشرق الاوسط من ناحية اخرى .

والصراع الآن شديد عجيب بين وجهات النظر المختلفة .

فالحكومة الايرانية ، رغم تمسكها بكرامة البلاد والمحافظة على سيادتها ، واقعة تحت ضغط الروس .

والحكومتان الانجليزية والامريكية تحاولان انهاء المشكلة بقرارات سياسية تلميحية ، والى الآن لم يصدر منهما تصريح حاسم بوقف هـذا الاعتداء الذى ادى الى استعداد الوحـدات المختلفة المؤلف منها شعب ايران الى القتال ، اى الى ثورة اهلية .

وكل الذى ترجوه روسيا من وراء تأييد ثوار اذربيجان ، ومن وراء توزيع المال والسلاح عليهم ، هو الحصول على اغنى مناطق البـترول والثروة الزراعية فى ايران ، ثم بلشفة البلاد كلها ، التى تعد مفتاح الشرق الاوسط .

ولهذا يجب على ساسة هذا الشرق ، وعلى البلاد العربية خاصة ، الاهتمام بهذه المسألة ، بل ويجب على جامعة الدول العربية ان تضع نصب عينها هذا الامر وتعلم ان العبء ثقيل ، وثقيل جدا ، وان الاستقلال والسيادة لا معنى لهما امام هـذا الخطر ، وان ضياع سيادة ايران تحت ضغط الروس يدنى الدول العربية من خطر غزو المبادىء ، ان لم يكن من خطر غزو الجيوش الحمراء .

هذه كلمة مقتضبة عن الموقف تأخذ مكانها من الاهمية .

وطنيتنا :

كانت سياستنا الوطنية ترمى فى المـاضى الى استخلاص حقوق البلاد من مغتصبيها .

وليت هذه الحقوق فى الاستقلال فقط ، بل فى كل شأن اقتصادى واجتماعى .

وكانت ثورتنا سنة ١٩١٩ لتحقيق هذه الاغراض المختلفة ، ولكن الظروف والزمن جعلا من هذه الامانى العامة اهواء واغراضا شخصية .

فالصراع الوطنى خرج عن دائرته الى افق اضيق ، والى نزاع بين الاحزاب ، واتهـامات لا حصر لها ، وكلها ترمى الى الاستحواذ على الحكم ، والتقرب الى الاجنبى .

اصبحنا نفكر فى ارضاء غيرنا من المتحكمين فى سيادتنا السياسية والاقتصادية .

و « الخواجة » هو محور تفكيرنا ، نقيس الفاظنا وتعبيراتنا خشية ان تجرح احساسه .

وكل الكلمات التى تصدر من هـذه الاحزاب حول الامانى القومية ، ذات مدلول واسع لا يعبر عن السيادة بمعناها ، لان السيادة هى لب امانى البلاد ولكن مدلولها تحت المطالب القومية يتضاءل بجانب القيود التى تفرض علينا فى اى اتفاق .

وليس الجلاء هو الاستقلال والسيادة .

وليس تسـديد ما على حليفتنا من ديون هو الوصول الى حقنا كأمة لها مكانتها الكريمة .

ولكن السيادة الحقيقية هى ان يكون فى عزم كل سياسى مصرى ان يفكر فى دائرة الوطنية ، وان يبعد عن تفكيره فى ارضاء الغاصب او تنفيذ سياسته ، فقد يكون الجسم ظاهرا سليما ، ولكنه يحمل روحا خبيثة شريرة . وامامنا اسـتراليا وكندا وجنوب افريقيا ، فهذه بلاد غير محتلة وليس فيهـا سيطرة اجنبية ، ولهـا قوانينها وجيوشها واساطيلها ، ولكنها قطعة من الامبراطورية البريطانية ، تتحرك باشارة ، وتسير بكلمة .

اننا نطلب من ساستنا ان يعلموا الشعب الاساليب السياسية لا ان يزيدوا فى اظلام الطريق بالالفاظ الخلابة المطاطة ، وان يدلوه على حقيقة سيادته وعلى الطريق المستقيم الذى يسلكه ، اما المهاترات والبيانات المزوقة المزخرفة ، فلا يقصد بهـا الا الغموض وطمس الحقائق ، وجعل الاستقلال طلسما فى ايدى جماعة من الكبراء يتناولون الحكم بحجة البراعة فيه ...

اننا اليوم فى مفترق الطرق ، وهـذا الاسلوب الذى تسير عليه الاحزاب لا يحقق اغراضنا الوطنية .

« انسان »

تضطرنا وزارة التموين بتخفيضها كمية الورق الضئيلة المخصصـة لهذه الصحيفة الى اصدار « منبر الشرق » فى اربع صفحات فقط ، وسنستمر على هذه الحـال حتى تنقشع هذه الغمة عن الامة . . .

كلام فى محله :

فى سبيل الرغيف

نشرت جريدة « المصرى » الغراء الصادرة فى ٢٩ نوفمبر الماضى الخبر الاليم الآتى :

« حـدث امس ان القى فراش فى محكمة مصر المختلطة بنفسه من الطابق العلوى للمحكمة فقضى نحبه على الاثر .

لم يؤثر هذا الرجل الموت لامر جلل ، بل من اجل الرغيف الذى لم يجده ، فقد تبين انه يشتغل فراشا فى المحكمة بثلاثة جنيهات فى الشهر ، وحدث ان كسر لوحا من الزجاج فقـدر ثمنه بجنيهين خصما من مرتبه ، كما خصم منه ستون قرشا ثمن ما يأخذه من مواد التموين ، فلم يبق له الا اربعون قرشا هى كل ما يملك لقوت عياله طول الشهر ، فضاقت الدنيا على الرجل ، وآثر الموت على الحياة .

قصة هذا الفراش البـائس هى قصة مئات من امثاله يتقاضون مثل هـذا المرتب الضئيل الذى لا يكفى ثمنا للخبز فضلا عن مطالب الحياة الاخرى ، ومن العجيب ان الحكومة قد عملت على انصاف العمال وسائر الطوائف واهملت طائفة الخدم فى الوزارات والمصالح التى تضيق ببؤس الحيـاة ، فهل يمكن ان تجد هذه الطائفة شيئا من العطف ؟! »

الجنرال ايزنهاور

يثنى على لجنة الصليب الاحمر الدولية

بعث الجنرال ايزنهاور الى مقر لجنة الصليب الاحمر الدولية فى جنيف برسالة اعرب فيهـا باسم قوات الحلفاء عن شكره الجزيل للجنة على جهودها الانسانية فى انقاذ عدد كبير من اسرى الحرب ، كما وعد بان تمد اليهـا حكومات الحلفاء وقواتهـا العسكرية فى المستقبل يد المساعدة والتشجيع لمواصـلة نشاطها الانسانى العظيم .

فقيد عائلة الكرم باسنا

عائلة الكرم وجميع اقاربهم باسنا والنمسا والبصلية والكلح وكوم امبو واسوان والمنشاة ينعون بقلوب مكلومة عميدهم المغفور له محمد عبد الجليل الكرم ، شقيق الاستاذ طه الكرم الصحفى باسنا ، وافاه القدر المحتوم وهو لم يبلغ بعد سن الخامسة والاربعين قضى منها ربع قرن فى خدمة الصحافة الاقليمية الحرة .

وقد شيعت جنازته باحتفال مهيب يليق به وبعائلته وورى التراب مبكيا عليه من الجميع ، تغمده الله بواسع رحمته ، والهم آله وذويه الصبر والسلوان .

القصر العامر

الخميس ٢٩ نوفمبر — اوفد صاحب الجلالة سعادة ناظر الخاصة الملكية لحضور الحفلة السنوية للجمعية الخيرية الاسلامية بدار الاوبرا . وقد جادت المكارم العلية لهذه المناسبة بمبلغ خمسمائة جنيه للجمعية . واوفد جلالته سعادة مدير اسيوط لحضور الحفلة التى اقامها معهد فؤاد الاول الدينى لتأبين المرحـوم الشيخ المراغى .

الجمعة ٣٠ — ادى صاحب الجلالة صلاة الجمعة بمسجد خوند بركة . وكان موضوع الخطبة : « الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه » . وبعد الصلاة تشرف بالمقابلة السنية دولة رئيس الوزراء الذى تناول الغداء مع كبار موظفى القصر على المائدة الملكية .

السبت اول ديسمبر — تشرف بالمقابلة السنية سعادة رئيس الشيوخ وبصحبته اعضاء مكتب مجلس الشيوخ ، وحضرة رئيس النواب وبصحبته اعضاء مكتب مجلس النواب . ثم تشرف بهذه المقابلة سعادة محافظ القنـال ، وحضرة كبير مهندسى مصلحة التليفونات وبصحبته مهندس التحسينات ، ورئيس اقسام هندسة بالمصلحة ، ثم سعادة رئيس الجمعيـة الزراعية الملكية وبصحبته حضرات اعضاء لجنـة المعارض .

— تفضل صاحب الجلالة فى المساء فشرف الحفلة الساهرة التى اقامها دولة وزير سوريا المفوض بدار المفوضية ، فكانت مفاجأة سـارة قابلها الحاضرون باعظم مظاهر الابتهاج والاجلال .

الاحد — قضى صاحب الجلالة صباح اليوم فى الصيد بناحية دهشور .

الاثنين ٣ — اوفد صاحب الجلالة حضرة مدير الشرقية لحضور الحفـلة التى اقامها معهد الزقازيق الدينى لتأبين المرحوم الشيخ المراغى .

حقيقة الحال فى السودان

١ — ما قبل ١٩٢٤

كتب اللواء محمد فتوح باشا فى جريدة « البلاغ » الغراء ، منذ ايام ، كلمة مؤثرة يقترح فيها على ابناء وادى النيل جميعا ان يعتبروا يوم « ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ » يوم حداد عام ، وهو اليوم الذى انصبت فيه اكبر اهانة على الجيش المصرى فى التاريخ الحديث ، فحوصرت ثكناته فى ارجاء السودان كله ، وطولب قواده بتسليم الاسلحة كلها ومغـادرة ذلك الجزء العزيز من الوطن المصرى حالا . ونفـذ الطلب فعلا رغم بعض الاعتراضات و « المفاوضات ! » ورغم ثورة السودانيين التى لم تعد اعدادا كافيا ولم تتناسق التناسق المطلوب مع احرار الضبـاط المصريين ، او التى — بالاسف — لم تتوافر لهـا العناصر الثورية المطلوبة من الجانب المصرى ، حيث فوجىء جيشه تلك المفاجأة الغـادرة الحقيرة ، وفوجىء سياسيوه بمضاعفات حادث مقتل السردار الذى اوقع البلاد فى اضطراب شامل وشغل شاغل . وسنتحدث بتوسع فى هذه النقطة عند ما نعرض لحوادث ١٩٢٤ .

ولقد اشار اللواء فتوح باشـا فى كلمته الى ان احداث ذلك اليوم لم تكن من وحى الساعة « بل كان يوم ٢٤ نوفمبر خاتمة المطاف والنهاية ، اذ شهدنا منذ سنة ١٩٠٨ فصولا ومآسى كان لا بد ان تنتهى الى هذه الغاية ، فمنذ سنة ١٩٠٨ اخـذت حكومة السودان تعمل وتدبر لهـذا اليوم ، فابعدت عنهـا العسكريين الاذكياء ، وفصلت او نقلت المدنيـين الاكفاء (من المصريين بالطبع) وكانت تغريهم ، ففتحت لهم ابواب الوظائف فى الحكومة المصرية ، عسكرية ومدنية ، مع تضييق الخنـاق عليهم فى وظائفهم بالسودان لتستحثهم على تركها ، مضافا الى ذلك مراقبة حركاتهم وسكناتهم ومحاسبتهم عليها . ولقد ذهبت فى سنة ١٩٢٠ لاحد المديرين الانجليز اشكو اليه سوء هـذه الحالة ، فكان صريحـا غاية الصراحة ، اذ بادرنى بقوله : لا بد من احد امرين : اما خروج المصريين او خروج الانجليز .. واذن لم يك جلاء المصريين عن السودان نتيجة لمأسـاة السردار ، بل هو نهاية تدبير محكم منذ امد طويل . »

والواقع ان هذه الجملة التى جهر بها المدير الانجليزى « لا بد من احد امرين ، اما خروج المصريين او خروج الانجليز » هى جوهر السياسة الثابتة للوزارات الانجليزية ازاء هذا القسم من ارض الوطن ، وبالتالى هى جوهر السياسـة الرسمية لحكومة السودان التى تحكم حكما « ثنائيا ! » جعلته مهزلة المهازل فى العالم ، فى طبيعته ووظيفته واساليبه .

ولا نحب ان نبحث فى تاريخ بدء تنفيذ هـذه السياسة ، اهو سنة ١٩٠٨ كما يقول سعادة اللواء ام قبل ذلك ؟ كما لا نود ان نردد ما اسلفنا الاشارة اليه من نيات الاستعمار البريطانى وغفلة الحكومات المصرية ازاءه ، قبـل الثورة المهدية وفى معمعانها ، ونكتفى بان نختم ذلك العهد القديم كله بكلمات المؤرخ المنصف الحر « مسيو هنس رزنر » (١) التى يقول فيهـا بعد ان الم بوقوع نكبة الاحتلال البريطانى لمصر : « وقد كانت انكلترا من زمان مديد تنظر الى فتوحات مصر فى السودان بعين الحنق والتغيظ ، حتى انها فى سنة ١٨٧٦ عندما جرد اسماعيل باشـا تجريدة للاستيلاء على سواحل بلاد الصومال ابدت من المعارضة الشديدة ما ادى الى عدول الخديوى عن تنفيذ هذا المشروع ... وهذا صادف قيام المهدى من انكلترا ضالتها المنشودة ، فانها كانت من زمان مديد تتوق الى امتـلاك السودان ، ولكنها لم تر وسيلة للاستيلاء عليه مادامت مصر صاحبة السيطرة فيه والسيادة عليه ، ومن اجل ذلك بذلت كل الوسائل لترويج ثورة هذا الثائر ؛ ليصبح السودان — ثانية — قطرا ليس لاحد سيادة عليه ، وتتربص الفرصة التى تمكنها يوما من الايام من الاستيلاء على ذلك الاقليم المتمنى والبغية المشتهاة ... ومن ذلك نعلم السبب فى موت الالوف المؤلفة من النفوس البشرية وتدمير مدن باكملها وزوالها من الوجود ، مما لا يمكن القاء المسئولية فيه الا على انكلترا وحدها التى يجب ان تعلم انها بالخطة التى سلكتها فى المسألة السودانية قد تلطخت بالعار الذى لا ينمحى عنها ، بحيث يستحيل وجود مثل هذه المعرة فى تاريخ العصر الحاضر . »

وسينحصر حديثنا بعد هـذا فى نقط ثلاث : « ما قبل ١٩٢٤ » اى منذ قيام هـذا الحكم الذى يسمونه « الحكم الثنائى » الى ذلك العام المشئوم ، و « ثورة ١٩٢٤ » و « ما بعـد ١٩٢٤ » ثم كلمة ختامية نعرض فيها لمختلف الآراء والاتجاهات .

« الرائد »

---

(١) هو محرر جريدة « الكوريه ديجبت » فى آخر القرن الماضى ، ومؤلف الكتاب القيم « المسألة المصرية — او — مصر فى عهد الاحتلال الانكليزى » الذى ننقل منه هذه الفقرات ، وقد وضعه المؤلف عام ١٨٩٥ بعد ان عاصر الاحتلال ثلاث عشرة سنة .